متفرقين سريه بعد اخرى اَوِ انفِرُوا جَمِيعًا مجتمعين وَاِنَّ مِنكُم لَمَن
لَيُبَطِّئَنَّ ليتاخرن عن القتال كعبد الله بن ابي المنافق واصحابه وجعلوا
منهم من حيث الظاهر واللام في الفعل للقسم فَاِن اَصَابَتكُم مُّصِيبَةٌ
كقتل وهزيمة قَالَ قَد اَنعَمَ اللهُ عَلَيَّ اِذ لَم اَكُن مَّعَهُم شَهِيدًا حاضرا فاصاب
وَلَئِن لام قسم اَصَابَكُم فَضلٌ مِّنَ اللهِ كفتح وغنيمة لَيَقُولَنَّ نادما كَاَن مخففة
واسمها محذوف اي كانه لَّم تَكُن بالياء والتاء بَينَكُم وَبَينَهُ مَوَدَّةٌ معرفة
وصداقة وهذا راجع الى قوله قد انعم الله علي اعترض به بين القول ومقوله
وهو يَا للتنبيه لَيتَنِي كُنتُ مَعَهُم فَاَفُوزَ فَوزًا عَظِيمًا اخذ حظا وافرا من
الغنيمة قال الله تعالى فَليُقَاتِل فِي سَبِيلِ اللهِ لاعلاء دينه الَّذِينَ يَشرُونَ
يبيعون الحَيَوٰةَ الدُّنيَا بِالاٰخِرَةِ وَمَن يُقَاتِل فِي سَبِيلِ اللهِ فَيُقتَل يستشهد
اَو يَغلِب يظفر بعدوه فَسَوفَ نُؤتِيهِ اَجرًا عَظِيمًا ثوابا جزيلا وَمَا لَكُم لَا
تُقَاتِلُونَ استفهام توبيخ اي لا مانع لكم من القتال فِي سَبِيلِ اللهِ وَفي تخليص
المُستَضعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالوِلدَانِ الَّذِينَ حبسهم الكفار
عن الهجرة واذوهم قال ابن عباس رض كنت انا وامي منهم يَقُولُونَ داعين يا
رَبَّنَا اَخرِجنَا مِن هٰذِهِ القَريَةِ مكة الظَّالِمِ اَهلُهَا بالكفر وَاجعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ
من عندك وَلِيًّا يتولى امورنا وَاجعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا يمنعنا وقد
استجاب الله تعالى دعاءهم فيسر لبعضهم الخروج وبقي بعضهم الى ان

فتحت مكة وولي صلى الله عليه وسلم عليهم عتاب ابن اسيد فانصف
مظلومهم من ظالمهم اَلَّذِينَ اٰمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا
يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ الشيطان فَقَاتِلُوا اَولِيَاءَ الشَّيطَانِ انصار
دينه تغلبوهم لقوتكم بالله تعالى اِنَّ كَيدَ الشَّيطَانِ بالمؤمنين كَانَ ضَعِيفًا
واهيا لا يقاوم كيد الله تعالى بالكافرين اَلَم تَرَ اِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُم كُفُّوا اَيدِيَكُم
عن القتال الكفار لما طلبوه بمكة لاذى الكفار لهم وهم جماعة من الصحابة
وَاَقِيمُوا الصَّلٰوةَ وَاٰتُوا الزَّكٰوةَ فَلَمَّا كُتِبَ فرض عَلَيهِمُ القِتَالُ اِذَا فَرِيقٌ مِّنهُم يَخشَونَ
يخافون النَّاسَ الكفار اي عذابهم بالقتل كَخَشيَةِ هم عذاب اللهِ اَو اَشَدَّ
خَشيَةً من خشيتهم له ونصب اشد على الحال وجواب لما دل عليه اذا
وما بعدها اي فاجاءهم الخشية وَقَالُوا جزعا من الموت رَبَّنَا لِمَ كَتَبتَ عَلَينَا القِتَالَ
لَولَا هلا اَخَّرتَنَا اِلَى اَجَلٍ قَرِيبٍ قُل لهم مَتَاعُ الدُّنيَا قَلِيلٌ ما يتمتع به فيها او الاستمتاع
بها اي ءايل الى الفناء وَالاٰخِرَةُ اي الجنة خَيرٌ لِّمَنِ اتَّقَى عقاب الله تعالى بترك
معصية وَلَا تُظلَمُونَ بالياء والتاء ينقصون من اعمالكم فَتِيلًا قدر قشرة النواة
فجاهدوا اَينَمَا تَكُونُوا يُدرِككُّمُ المَوتُ وَلَو كُنتُم فِي بُرُوجٍ حصون مُّشَيَّدَةٍ مرتفعة
فلا تخشوا القتال خوف الموت وَاِن تُصِبهُم اي اليهود حَسَنَةٌ خصب وسعة
يَقُولُوا هٰذِهِ مِن عِندِ اللهِ وَاِن تُصِبهُم سَيِّئَةٌ جدب وبلاء كما حصل لهم عند قدوم
النبي عليه السلام المدينة يَقُولُوا هٰذِهِ مِن عِندِكَ يا محمد اي بشومك قُل لهم يا محمد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1